محاضرة رقم 6: تحليل المحتوى في البحوث والدراسات الحضرية

عناصر المحاضرة رقم6:

تمهيد

1- تعريف تحليل المحتوى

2- القواعد المنهجية لأسلوب تحليل المحتوى

3- تطبيقات تحليل المحتوى في الدراسات والبحوث الحضرية

تمهيد:

يعتبر تحليل المضمون من الأدوات المنهجية التي استخدمت في الدراسات والبحوث السوسيولوجية، يقوم هذا الأسلوب على مبدأ جوهري يتمثل في تحليل مادة مكتوبة أو مسموعة أو مرسومة، وتحويلها من نص أو خطاب أو جملة إخبارية أو مادة اتصالية إلى فئات ووحدات معينة، ومن ثم يعمل الباحثين على تكميمها وتحليلها تحليلا كيفيا، واستخراج الأوجه المشتركة بينها، ووظف هذا الأسلوب في البداية في علوم الإعلام والاتصال، وتاليا تم توظيفه من طرف الباحثين في العلوم الاجتماعية وعلم الاجتماع، ونجد اليوم له تطبيقات في علم الاجتماع الحضري، وهو ما سنوضحه في عناصر هذه المحاضرة.

1- تعريف تحليل المضمون:

- حسب جسنون، berelson تحليل المحتوى هو: تقنية بحثية تستخدم في الوصف الموضوعي، نسقية وكمية لمحتوى يظهر في الاتصال، وبمعنى آخر، تحليل المحتوى يسمح لنا بتتبع، وتقييم، الأفكار والموضوعات التي تحضر في مجموعة من الوثائق"[1].

- الوثائق يمكن أن تكون: سجلات إحصائية، سجلات أرشيف، رسومات، خرائط، نصوص، رسائل...الخ، بمعنى لا يقصد بها فقط ما هو مكتوب في نصوص رسمية، بل يمكن أن تكون نصوص لأفراد، مؤسسات ،جماعات اجتماعية، أو شركات ...الخ.

-يستخدم تحليل المحتوى في البحوث الكمية و الكيفية، بحسب خيارات الباحث النظرية والمنهجية في معالجة موضوعه البحثي.

-تحليل المحتوى في البحوث الكيفية يكون من خلال تبويب وتفيئة المادة المشتغل عليها، ويمكن عرضها في جداول إحصائية والمقارنة بينها.

[1] Christian Leray, L'analyse de contenu, Presses de l'Université du Québec, 2008.

- بينما تحليل المحتوى في البحوث الكمية، يقوم على قاعدة جوهرية وهي التحليل الإحصائي للمعطيات، طبعا انطلاقا من الوثائق الموضوعة بين أيدينا.

- نحن نجمع تحت مصطلح تحليل المحتوى مجموعة من التقنيات التي تنطبق على وسائط المعلومات المختلفة (الخطب عمومًا، الرسوم، والصور الفوتوغرافية والسينمائية ، وما إلى ذلك) ، والتي تهدف إلى استخراج هذه المعلومات ومعالجتها من أجل تفسيرها. يعتمد اختيار أسلوب معين ومعنى التفسير على طبيعة الوثيقة والأسئلة التي تنظم البحث وكذلك على الأسس المعرفية التي تحرك الباحث." [2].

- ينبثق الموضوع السوسيولوجي من تحليل النص، وسيكون من الضروري فحص نوع الوساطة بين الخطاب والموضوع السوسيولوجي، فما هي تمثيلات النص التي تشكل أساس ممارسة تحليل المحتوى، وما هو شكل خطاب الذي يعد مصدرًا للبحث ، باعتباره انعكاسًا أو كمنظم الوعي، يتم تقديم التحليل المحتوى كعمل منهجي على نص لا تكون جميع عناصره تخضع لقراءة بسيطة، وهكذا ينطلق النهج الإرشادي لتحليل المحتوى من البحث عن المعنى "الخفي" الذي سنحاول فهمه والفائدة المرجوة منه وحدود المشروع السوسيولوجي."[3].

2-القواعد المنهجية لتحليل المحتوى في الدراسات والبحوث:

-تحليل المحتوى على وثيقة مادية:(مقال، سيرة ذاتية، مقابلات مسجلة، مذكرات ...الخ)، والسؤال الذي يطرح ما هي الوساطة ما بين النص والمشروع البحثي السوسيولجي؟

-التأويلي الجماعي، بمعنى آخر ما هي حدود الوعي الاجتماعي التي تخفيها النصوص والوثائق التي بين أدي الباحث، وكذلك الوثيقة هي انعكاس للوعي الاجتماعي.

---

[2] A. D. ROBERT et A. BOUILLAGUET. *L'analyse de contenu*. Que sais-je ? PUF

[3] Bernadette Wynants, Le projet de l'analyse de contenu en sociologie, Presses de l'Université Saint-Louis, 1990

-المادة التي اخترناها لتحليل المحتوى هي عابرة عن خطاب يحضر كممارسة اجتماعية حقيقية.، والخطاب أيضا هو فعل لتعبير عن الذات بعده الرمزي الاجتماعي.

-تحليل المحتوى هو منهجية بحث تستخدم مجموعة من الإجراءات من أجل استنتاج معلومات من النص، وتكون هذه الاستنتاجات محمولة من طرف منتجي العلمية الاتصالية، الرسالة ذاتها، أو جمهور المستهدف من العلمية الاتصالية.

-المعطيات الميدانية التي نخضعها لتحليل المحتوى قد تكون:

- كلمات، نصوص، عبارات، شعارات...

- صور فتوغرافية، أفلام، معلقات اشهارية، كتابات حائطية،....

-معلومات رمزية: مثل حركة الاجسام...

-الوثائق التاريخية.

-المقابلات مع المبحوثين.

-آلية الترميز في أسلوب تحليل المحتوى في البحوث :

-وحدة الترميز:

- يعتبر الترميز من أصعب الخطوات المنهجية في تحليل المحتوى، ولديه قواعد منهجية مخصوصة، فوحدات الترميز؛ تكون لها علاقة بأسئلة المقابلة، وأيضا علاقة بتساؤلات وفضيات الدراسة، وهناك وحدات الترميز الكبرى، ووحدات الترميز الصغرى.

- وتتفرع وحدات الترميز الى:

أ- وحدات النحوية: وهي مجموعة من الكلمات، وتتفرع الى:

- الوحدة اللفظية أو اللغوية.

-الوحدة النحوية: (صفات، كلمات رئيسية،....)

-الوحدة النفس لغوية psycholinguistique(طرق النطق، الإلقاء...)

ب- وحدة التحليل الدلالي:

- في هذه الحالة، يمكن أن تقتصر الدراسة على المقاطع التي لها معنى "الأفكار الرئيسية" بدلاً من تقسيم النص بالكامل ، كما هو الحال في التحليل المحتوى السابق.

- هناك تحليل المحتوى الظاهري: تحليل برنامج حزب سياسي.

- وتحليل المحتوى المستتر: الكشف عن أيديولوجيا برنامج الحزب السياسي.

3- تطبيقات تحليل المحتوى في الدراسات والبحوث الحضرية:

- ، يوظف الباحثون تحليل المحتوى في الدراسات في علم الاجتماع الحضري في :

- تحليل المحتوى للمعطيات الميدانية الكيفية.

- تحليل المحتوى لخرائط ومخططات المدن .

- تحليل المحتوى للمعطيات الإحصائية والديمغرافية لمختلف الظواهر الحضرية.

- تحليل المحتوى لرسومات والسير الذاتية.

-تحليل المحتوى للسير الذاتية للأفراد.

-نموذج عملي في تحليل المحتوى لمخططات المدن:

يقترح ينكال فجالكو: Yankel Fijalkow اعتماد تحليل المحتوى للمخططات العمرانية للمدن كأداة منهجية لدراسة المدينة والظواهر الحضرية، فعرف المخطط بقوله: هو صورة فتوغرافية توضح مجموعة من العناصر الموزعة على مجال جغرافي معين، وشاهد ميداني على التاريخ والأشكال الاجتماعية.

- نحلل ثلاثة وضعيات أساسية داخل الخريطة أو المخطط العمراني:

- وضعية المدينة: وندرس من خلال الخريطة: الحدود، وسائل النقل، العناصر الطبوغرافية، وسائل الاتصال، والمناطق الأكثر تحضرا.

-النسيج العمراني الكلي: ونتعرف من خلال النسيج العمراني على : استعمالات الأرض، سكن جماعي، فردي، قديم، جديد، والأنشطة الحضرية، والتجهيزات العمومية، ومعرفة الفرق بين الأحياء والمناطق السكنية.

-النسيج العمراني الجزئي: للحي أو للمنطقة السكنية، منذ هلبواش الذي دعى إلى دراسة نمو المدينة من خلال الملكية العقارية باعتبارها تمثلات اجتماعية. فتُبين المخططات الجزئية للباحث نوعية الملكية العقارية واستعمالات الأرض الحضرية.

- النسيج التجاري: يُمكننا من معرفة سكان الأحياء وانتشار الأنشطة التجارية، وعلاقة ذلك بنمط الحياة الاجتماعية الحضرية.

-الأبعاد الرمزية لانتشار بعض الأنشطة التجارية في أحياء ومناطق سكينة معينة.

-معرفة التقسيم الاجتماعي للمجال الحضري داخل المدينة.